ملحق
بجريدة القبلة

ضجيج المسجد الحرام والعالم الاسلامي به
المظاهرات الاسلامية الحماسية الكبرى في ام القرى

في اليوم الذي وصل فيه الوفد الاسلامي الفلسطيني المحترم الى « العاصمة » ذاع خبره في كافة الارجاء وعلم بمهمته الخاص والعام من أهل البلاد وسائر من بها من كل العناصر الاسلامية . لذلك أصبحت مهمة الوفد حديث الجميع في كل المجامع والمحافل فلم تكن لذلك من نتيجة سوى أن هم الاستياء وثارت نفوس الحاضر والبادي حنقاً على سياسة الانتداب المؤدي لتوطين الصهيونية في فلسطين وما نشأ عن ذلك من الخطر على حرمة ثالث الحرمين الشريفين وما في ذلك من مساس الاسلامية واثارة شعور الحس الديني في عناصرها فاشتعلت نارا لنيظ والحنق في قلب كل من نطق الشهادتين بهذه البلاد ما قاسياسة الانتداب للنتيجة المذكورة التي تجعل احد مقدسات الاسلام الكبرى موطنا لليهود — الامر الذي هاجت له النفوس واضطربت له الافئدة فلم يسع الكل سوى ان ينظموا مظاهرة اسلامية كبرى يعلنون بها عواطفهم ويرفعون بها اصواتهم احتجاجا على ما حل بثالث الحرمين الشريفين . وفي صبيحة يوم الجمعة (امس الماضي) اقفلت البلاد وعطلت سائر الاعمال بها فأصبح الناظر لا يرى سوى مواكب المتظاهرين تسير في الشوارع حاملين الرايات العربية هاتفين لفلسطين بالاستقلال التام واسقاط الانتداب والوطن القومي الصهيوني . فيا لهامن روح اسلامية عالية تجلت في « العاصمة » في صبيحة أمس ، مواكب اسلامية على اختلاف الطبقات والاجناس تنادي بصوت واحد تطالب بامر واحد تنادي باسقاط سياسة الانتداب والوطن القومي الصهيوني وتطالب بان تكون فلسطين عربية اسلامية حرة كما كانت عليه متشكلة من طوائفها الموجودة بها فبأي قلم او اي ريشة يصف الكاتب او يرسم المصور هاتيك المظاهر وما اشتملت عليه من الروح الاسلامية العالية ، مظاهر شريفة اشتركت فيها مواكب طوائف أهل البلاد على اختلاف طبقاتها من علمائها ووجهائها واشرافها وساداتها وتجارها وارباب الصنائع والحرف بما حاضرها وبادیها وابناء مدارسها ، مظاهر اشتركت فيها كل الامة والطوائف الاسلامية صغيرها وكبيرها شيبها وشبانها . كانت هذه المواكب تموج في شوارع « العاصمة » كالبحر الزاخر بزبدها عظمة وجلالا مواكب الحجاج على اختلاف اجناسهم من مصريين وافغانيين وايرانيين واكراد واتراك وهنود وجاويين وسائر أبناء العرب من يمانيين وحضرميين وسوريين وفلسطينيين وعراقيين وسائر العناصر الاسلامية وكلها تنادي بصوت واحد تنادي باسقاط الانتداب والوطن القومي الصهيوني وتهتف لفلسطين بان تكون عربية اسلامية حرة . ولقد كان لاخواننا المصريين في هذه المظاهرة القدح المعلى بصورة تستحق الاعجاب والشكر على عواطفهم الشريفة وغيرتهم الاسلامية التي ابدوها نحو اخوانهم الفلسطينيين خاصة والعرب عامة . والى القراء تفصيل سير المظاهرات :

في الساعة الواحدة صباحا ابتدأ سير مواكب المظاهرات في « العاصمة » وكان الجميع يسيرون نحو المجتمع العام في ساحة « اجياد » الكبرى امام بناية المدرسة الحربية . واول ما ابتدأ موكب العلماء والائمة والخطباء وسدنة الكعبة والمسجد الحرام وذهبوا بموكبهم الفخيم الى المسجد الحرام ووقفوا تجاه الكعبة الطاهرة رافعين اكف الضراعة مبتهلين الى الله تعالى بان يصرف السوء عن فلسطين وسائر البلاد الاسلامية ثم ذهبوا من هنالك الى المجتمع العام . وبعد ان استكمل جمع المتظاهرين الذين لا يحصى عددهم ساروا جميعا يميني القصر العالي وهنا فهم يشق عنان السماء وابناء المدارس يهزجون بانا شيد الحرية والاستقلال لفلسطين وسائر البلاد العربية . فلما وصلوا امام القصر العالي غص بهم ذلك الميدان الواسع حتى ان الناظر لا يرى الا بحرا زاخرا آيتاوج بالجماهير من سائر العناصر الاسلامية التي اجتمعت هنالك ولم يبق بمكة شيخ ولا صبي ولا كهل ولا شاب الا وانتصر في ذلك البحر من الجمهور الذي تعالت زفراته وتوالت صيحاته وصرخاته كما ذكر انتصار القضية الفلسطينية مما يبرهن على ما سيكون من سوء نتائج السياسة الاستعمارية بها . وهاهنا حقيقة يعجز القلم عن الوصف ويقصر بالمصور الرسم . توالت الصيحات والصرخات وتعالت الزفرات احتجاجا على ما حل بفلسطين خاصة والبلاد العربية عامة وتتابع الهتاف لصاحب الجلالة الهاشمية . وبرغم علو جلالته بالجاح تلك الجماهير وتصميمها على تلبية استصراخ الوفد الفلسطيني الاسلامي — لم يرد آمن تلبية اصوات هذه الاقوام الهائجة المائجة فاطل جلالته عليهم ووقف بين المتظاهرين بحف به صاحب السمو الملكي الامير « زيد » المعظم وبقية الاسرة المالكة وهيئة الوزارة ورجال الوفد الفلسطيني . ولما أطل جلالته على المتظاهرين — توالى الهتاف والتصفيق لجلالته وللوفد الفلسطيني وارتفعت الاصوات الاحتجاجية التي تشق عنان السماء . وعند ذلك انبرى الخطباء أمام جلالته فألقوا الخطب النارية الحماسية في الموضوع وأول من خطب شيخ خطباء ائمة المسجد الحرام وبعد ذلك خطب رئيس الوفد الفلسطيني في تلك الجماهير شاكراً جلالة مولانا المنقذ والحجازيين خاصة وسائر العناصر الاسلامية المشتركة في المظاهرة عامة وجعل يشير في خطابه الى لوحة تشتمل على شكل المسجد الاقصى وما حوله مرفوعا عليه التاج الصهيوني . وهذه اللوحة كانت محمولة أمام المتظاهرين تمثيلا لآمال الصهيونيين المقوتة التي يحتج عليها جميع المسلمين . وعند هذه الاشارة توالت من المتظاهرين الاحتجاجات والصرخات ضد الانتداب الذي ستكون نتيجته احداث مشكلة دينية في هذه الاونة وتنادي الجميع باسقاط تاج صهيون واسقاط سياسة الوطن القومي الصهيوني . ثم بعد ذلك خطب جلالة مولانا المنقذ في ذلك الجم المحتشد مطمئنا واعداً ايام بأن يتخذ الوسائل الفعالة لتحقيق غاية الفلسطينيين والمسلمين تجاه فلسطين شاكراً عواطف كافة المتظاهرين ودعاهم الى الهدوء والسكينة والرجوع الى اعمالهم فتوالى التصفيق والهتاف لجلالة المنقذ . وبعد ذلك صعد جلالته الى بهو الاستقبال العام بالقصر العالي بين التصفيق والهتاف . وعقب هذا صعدت وفود المتظاهرين الى بهو الاستقبال العام لعرض امانيهم على جلالة المنقذ وقد خطب أمامه الخطباء من كل طائفة من حجازيين ومصريين وسوريين وسواهم . فكان جلالته يجيب الجميع مطمئنا واعداً بأن سيتخذ أقصى ما يمكن من وسائل الدفاع عن حقوق العرب والمسلمين في ثالث الحرمين الشريفين . وعند قرب صلاة الجمعة انتهت المظاهرات في العاصمة . وقد علمنا أنه بعد الجمعة في اليوم ذاته اقيمت مظاهرات كبرى في جدة كانت عظيمة الشان للغاية . وسنأتي بالتفاصيل في عدد الاثنين ؟